AL HIKMAH RESEARCH
& PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal
for Islamic Studies & Human Sciences

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 4، الرقم 3، أغسطس 2021
E-ISSN: 2637-0581
https://doi.org/10.46722/hkmh.4.3.21t

مقالات الشيخ عبد الله الغدامسي (المغربي) في صحيفتي صحابت وسودارا بجزيرة بيننج الماليزية، دراسة تحليلة

Articles of Sheikh Abdullah Al-Ghadamisi al-Maghribi in the Sahabat and Saudara Newspapers on the Malaysian Island of Penang (An Analytical study)

عادل محمد عبد العزيز الغرياني Adel M. Abdulaziz Al geriani
Sultan Zainal Abidin University (UNISZA) Tel: +60173817857,
E-mail: adelmaziz@unisza.edu.my

أحمد كامل محمد Ahmad Kamel Mohamed
Islamic Science University of Malaysia (USIM) Tel: +60193261968,
E-mail: kamel@usim.edu.my

ملخص

تتناول الدراسة أحد علماء الإصلاح الليبيين في بلاد الملايو من خلال دراسة وتحليل مقالاته في صحيفتي صحابت وسودارا والتي كانا لهما دور كبير في المجتمع الملايوي أثناء مرحلة مهمة من تاريخ بلاد الملايو، وهي الفترة التي خضعت فيها لسيطرة المستعمر البريطاني الذي سعى إلى تدمير هوية الشعب ودينه وتركيبته الإجتماعية ومقوماته الأخلاقية والعرفية، ويهدف البحث إلى دراسة وتحليل مقالات الشيخ عبد الله الغدامسي المشهور بالمغربي في صحيفتي صحابت وسودارا الصادرة في جزيرة بيننج الماليزية، والتي حاول من خلالها نشر الوعي الديني والسياسي بين أبناء الشعب في الجزيرة، محارباً لجميع الفرق الضالة والمبتدعة إلى جانب إنشاء المدارس والمعاهد الدينية للجنسين متصدياً بذلك للدعاوى البريطانية الداعمة للمدارس الحديثة التي يمنع فيها تدريس المواد الدينية المتعلقة بالدين الإسلامي. لذلك فقد وجد الشيخ الغدامسي في الصحف المحلية مساحة واسعة لنشر أفكاره الإصلاحية والدعوية، والتي تقوم هذه الدراسة بعرضها وتحليلها وفق منهج علمي تحليلي يكشف أسلوب ومنهج الشيخ الغدامسي في مقالاته بصحيفتي صحابت وسودارا.

الكلمات المفتاحية: مقالات، الشيخ عبد الله الغدامسي، صحيفة صحابت وسودارا، جزيرة بيننج.

Abstract

The current study deals with one of the Libyan reform scholars in the Malay Archipelago. It analyzes the articles of al-Ghadamisi published in the *Sahabat* and *Saudara* Newspaoers which immensely contributed to the Malay history and society during the British colonialization that sought the elimination of the Malay identity, religion and social composition of the people and their ethical and customary constituents. This research aims at investigating the articles of Sheikh Abdullah al-Ghadamisi known also as AL- Maghribi, in the *Sahabat* and *Saudara* Newspapers issued on the Malaysian island of Penang through which he tried to advocate the Islamic religion and political awareness among the people on the island. His objectives were battling all deviant and innovated practices that were alien to Islam and establishing schools and religious institutions for both genders in order to encounter the British strategy of supporting modern schools where religious subjects and Islamic studies were prohibited. Therefore, Sheikh al-Ghadamisi found in the local Newspapers an open space to publish his reformist and advocate his ideas. This study analyzes al-Ghadamisi's works accordingly using an analytical method to uncover his scholastic approaches in his articles published in the *Sahabat* and *Saudara* Newspapers.

Keywords: Articles, Sheikh Abdullah Al-Ghadamisi, *Sahabat* & *Saudara* Newspapers, Penang Island.

المقدمة

غني عن البيان أن الصَّحافة تمثِّل رافداً رئيساً للتَّاريخ الإجتماعيّ، والسِّياسيّ، والثَّقافيّ، والديني، ومن ثم فهي تُعد مستودعاً زاخراً بكلّ ما هو جدير بالإهتمام والتَّأمُّل، كما تُعَدُّ من أهم الوثائق التي يُعتمد عليها في الدِّراسات السِّياسيّة والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية؛ وذلك للعلاقة الوثيقة بين الصَّحافة وكل الظواهر التي تمر بها الدول على مر العصور، فالأعمال الصَّحفيّة هي انعكاس للأوضاع السِّياسيّة والاقتصاديّة والثَّقافيّة والدينية السَّائدة في المجتمع. ومنذ بدأ الإسلام، والكُتَّاب دائبون على مد رواقه بالقلم في الكتب والصحف، إدراكاً منهم بأهمية الصحافة بإعتبارها وسيلة من وسائل الدعوة بل هي الأسلوب المتطور منها وهي من أهم وسائل التبليغ والإتصال مع الآخرين على اختلافهم

في كل العصور. فالصحافة أداة من أدوات الدعاية، وأهم وسائلها في خدمة الأفكار المختلفة وإقرارها في أعماق الناس، ولذلك كان مداها في نشر الدعوات بعيدًا.

لا مندوحة أيضاً في أن الصحافة رسالة يرتبط فيها منهجُ العمل والكفاح بفلسفة محددة مدروسة ومكتوبة، فتناجز غيرها الرأي بالرأي، والفكر بالفكر، فالدعوة الصحيحة لا تجد سبيلها إلى القلوب إلا بالأسلوب القادر على حمل رسالتها إلى الأعماق.

ومما لاشك فيه أن الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى أساليب وطرق لإيصالها إلى الناس، حتى يفهموا ما هذه الدعوة ؟ وإلى ما تدعو إليه وتأمر به وتنهى عنه؟ والأسلوب: هو الطريق والوجه والمذهب. ويراد به في الدعوة (صيغ التبليغ في دعوة الناس) أي: مجموعة الطرق العملية المتبعة في عرض الأفكار والتي يتعلمها الداعي ويطبقها أثناء تبليغ الدعوة إلى الناس. وأهم هذه الأساليب جُمعت في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. (Al-Nahl: 125)

لقد قدم الشيخ عبد الله الغدامسي نموذجاً حياً لما يجب أن يكون عليه الداعية أو المصلح، وعرض منهجية استقى أسسها من القرآن الكريم والهدي النبوي، وأدرك السبل والوسائل التي يكون تأثيرها أكثر فعالية لإصلاح المجتمع، فكتب في الصحف، بإعتبارها الوسيلة الأكثر انتشاراً في ذلك الوقت، واستغل المناسبات الدينية والإجتماعية لتقديم وعرض وجهة نظره وأفكاره الإصلاحية.

ونظراً لما تميز به الشيخ الغدامسي من أسلوب في العرض ومنهجية في معالجة القضايا يمكن الاستفادة منها في واقعنا المعاصر جاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن ذلك الأسلوب وتلك المنهجية من خلال ما كان يكتبه من مقالات في صحيفتي صحابت وسودارا.

لمحة تعريفية بالشيخ الغدامسي رحمه الله

هو القاضي والعلامة المصلح أبو جابر عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بسكوري القيرواني البلوي المكي الغدامسي المغربي. ولد رحمه الله بمدينة غدامس سنة 1310هـ- 1892م، في بيت علم وأصالة، وهو ثالث إخوته الذكور إبراهيم وهو الأكبر، – ليس بشقيقه — ومحمد ثم عبد الله، كان جده إبراهيم من فقهاء غدامس وإمام جامع عمران الفقيه. حفظ القرآن الكريم في كُتّاب شارع جرسان على يد الشيخ قاسم بن أحمد ضوي، ثم سافر إلى غريان لتلقي العلم فيها، ومنها إلى طرابس حيث المراكز العلمية فجلس يتلقى العلم من كبار العلماء حتى سافر إلى مكة وعمره 14 عاماً، وفيها أخذ العلم عن كبار علماء الأمة فحفظ المتون العلمية مع دراستها على الأعلام ذوي المناقب العلية. ثم التحق في الطائف بمسجد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فتلقى العلم على يد نخبة من كبار العلماء، عاد بعد ذلك إلى مكة حيث دَرَسَ بالمسجد الحرام، والتحق إثر ذلك بالمدرسة الصولتية وتعلم على يد علمائها منهم الإمام عمر بن حمدان بن عمر المحرسي المكي المدني، والشيخ عبد الرحمن الدهان، والشيخ العلامة أحمد بن علي بن حسن بن صالح النجار، ويمكن اعتبار هؤلاء الأعلام هم المكونون الفعليون لشخصية الشيخ الغدامسي رحمه الله العلمية والمؤثرون في بنائها، حيث كان دائم الحديث عنهم وعن علمهم وفضلهم. وبعد تخرجه من المدرسة الصولتية عمل مدرساً ومديراً في إحدى مدارس البادية في العقيق من ضواحي الطائف التي أسسها أستاذه ومربيه الشيخ أحمد النجار.(Yusya': 1984).

وبعد نجاحه في امتحان خاص وحصوله على الشهادة العالمية وذلك في حدود سنة 1335هـ أجاز له مشائخه بالجلوس للتدريس، وعقد للعلم سوقاً رائجة، ونفع الله به كثيراً من طلاب العلم، فدَرّس الفقه المالكي، والأصول، والنحو، والصرف، والبلاغة والحديث والتفسير، ثم تولى منصب معاون مدير المدرسة الراقية الإبتدائية التي أنشأها الشريف حسين بن علي بمكة المكرمة سنة 1335هـ. (Al-Gheryani:2012).

وتشير الوثيقة التي نشرتها صحيفة ورت نقارا التي كانت تصدر في جزيرة بيننج في عددها 158 للسنة الثالثة بتاريخ 7 يوليه 1947م أن الشيخ عبد الله المغربي قدم إلى بيننج عام 1919م (Unzur al-mulhaq raqam:1) في فترة إدارة الشيخ السيد الهادي لمدرسة المشهور الإسلامية (1918–1920) الذي كتب أيام توليه إدارتها إلى صديقه السيد تحسين الكاف طالباً منه البحث عن مدرس يتولى تحسين وتطوير طرق التعليم الديني بجزيرة بيننج، ووفق السيد تحسين بمساعدة من صديقه الشيخ أحمد النجار للاتصال بالشيخ أبو جابر الذي قبل العمل بالمدرسة (Mustajab:1975) واتفقوا معه لانجاز هذه المهمة، وأبرموا معه عقداً لمدة خمس سنوات (Yusya':1984) .فقدم إلى بلاد الملايو عن طريق سنغافورة (Bajunid:2008) فسافر إلى بيننج ليتولى التدريس بمدرسة المشهور سنة 1918م أي بعد تأسيسها بسنتين تقريباً، ثُم ليتولى إدارتها فيما بعد.

ورغم انشغال الشيخ بالاصلاح والدعوة إلا أنه ترك لنا ارثاً كبيرًا من المقالات الفكرية والدعوية بالصحف التي كانت تصدر في جزيرة بيننج، كما ألف ثلاثة كتب هي: قصة الإسراء والمعراج طبع سنة 1934م بمطبعة جلوتونج بجزيرة بيننغ، وكتاب منير الافهام في الاحكام الشرعية، وكتاب بيان الأغلاط القرآنية الواقعة في المصاحف الملايوية سنة 1934م. (Al-Gheryani:2012)

غادر الشيخ بلاد الملايا في سنة 1366هـ – 1946م وتم توديعه من قبل كبار العلماء وتلاميذه ومحبيه إلى جانب عدد من الشخصيات السياسية في البلاد. وقامت إثر سفره صحيفة ورت نقارا التي تصدر في جزيرة بيننج في جزء كبير من صفحتها الثانية، وذلك في عددها رقم 158 للسنة الثالثة بتاريخ 7 يوليو 1947م، بنشر مقال عبارة عن ترجمة موجزة عن جهود الشيخ وأعماله العظيمة حيث ذكرت الصحيفة مظاهر التوديع التي أقيمت له من قبل تلاميذه ومحبيه وعارفيه (Unzur al-mulhaq raqam:1)

وإثر وصوله لمكة قادماً من بلاد الملايا وصلته في أوائل سنة 1369هـ رسالة من بومباي بالهند من وجيه حجازي يدعى محمد علي زينل، يرجو منه قبول تدريس طلاب مدرسة الفلاح التي أسسها المذكور بجدة على نفقته الخاصة، موضحاً له فيها حاجة الطلاب والمدرسة إلى أمثاله من العلماء وقبل الشيخ أبو جابر هذا المنصب بكل رضى (Yusya':1984)

وبينما كان يُعد نفسه للسفر صدر قرار ملكي من الملك عبد العزيز بتعيينه قاضياً بالمحكة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة وذلك سنة 1370هـ، ولم يجد بداً من قبول ذلك المنصب رغم عدم رضائه عن منصب القضاء، وما أن بلغ الخامسة والستين حتى طلب إحالته للتقاعد ولكن طلبه رفض أكثر من مرة ولم يحل إلى التقاعد إلا في سنة 1383هـ وقد بلغ من العمر 73 سنة (Yusya':1984) وبعد إحالته للتقاعد انتدب برسالة رسمية للفصل في نزاع قبلي مستحكم في منطقة متاخمة لميقات (ذات عرق) فسوى الخلاف بحكمة واقتدار.

كان الشيخ رحمه الله حريصاً في مواسم الحج على لقاء أبناء بلدته من الحجاج الغدامسيين سائلاً عن أهله وأقاربه محملاً إياهم الرسائل للأهل والأحبة راجياً العودة حيث كانت آخر زيارة له لبلدته غدامس سنة 1964م إلا أن أحواله الصحية لم تسمح له بذلك، فقد داهمه

المرض في أوائل عام 1395 هـ-1975م فتوفي رحمه الله عند مغرب يوم الجمعة 7 رمضان من العام نفسه، وصلى على جثمانه في المسجد الحرام عند الملتزم بعد صلاة العصر، ودفن في مقبرة المعلاة وهو ابن ثلاثة وثمانين سنة، رحمه الله تعالى وأثابه أحسن الثواب على ما أسداه للأمة الإسلامية من خدمات جليلة (Safar:1426H).

لمحة عن أهم الصحف الصادرة في جزيرة بيننج:

الصحافة وسيلة مهمة من وسائل الإعلام، لها مكانه رفيعة وانتشار واسع، فالناس يقبلون عليها إقبالاً منقطع النظير، وهي وسيلة حديثة نسبيًّا لم يكن للملايو عهد بها؛ إذ أنها انتقلت إليهم من ديار الغرب، وقد انتشرت في بعض بلدان الملايو على أيدي أناس كان أكثرهم من النصارى، وعاونهم في ذلك بعض المسلمين. حيث دخلت الطباعة إلى بلاد الملايو سنة 1593م عبر قسيس أسباني قام بطباعة أول كتاب باللغة الأسبانية عبارة عن أسئلة وأجوبة دينية، ثم صدرت أول صحيفة باللغة الأسبانية سنة 1637م، وفي 8 أغسطس سنة 1744م صدرت أول صحيفة اخبارية في اندونيسيا من قبل شركة Castle Printing House باللغة الهولندية. ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت الصحف تصدر بشكل منتظم ومتواصل، في جزيرة بيننج وملاكا وسنغافورة ومانيلا وبتاوي (Adam:1992) وفي مدة وجيزة من عمرها أصبح للصحافة في أرخبيل الملايو أهميتها ومكانتها في التعبير وكذلك في التغيير، وتؤدي وظائف عدة تهدف إلى بناء المجتمع الفاضل وإصلاحه (Frances Dyer:1974).

ورغم السيطرة البريطانية الواضحة على بلاد الملايو، والقيود التي فرضتها دولة الإحتلال إلا أن الفئة المثقفة من أبناء البلاد استطاعوا نشر العديد من الصحف التي كانت تُعبر عن ما يشعرون به تجاه المحتل، وتحفز الهمم نحو المقاومة، كما كانت تنقل أخبار العالم وأهم الأحداث التي كانت تعصف بالعالم الإسلامي، أثناء الحرب العالمية الثانية خاصة. إلى

جانب نقل أخبار ونشاطات واجتماعات الحركة الوطنية الملايوية، واتحاد الملايو، وغيرها من الهيئات والمنظمات السياسية والخيرية، إلى جانب ماكانت تحتويه من أخبار عن أهم الأنشطة الدينية والثقافية، وقد حرص العلماء على نشر مقالاتهم التي عكست افكارهم وتوجهاتهم الدينية والسياسية والفكرية والدعوية، بل وحتى التحريضية المعادية للاستعمار والتي دفع بعضهم ثمنها أن سُجن أو هُدمت مطابعهم بالقنابل كمحاولة من المحتل الأجنبي قمع أصوات المنادين بالحرية والاستقلال (Adam:1992).

لقد ظهرت الصحافة إبان استعمار بلاد الملايو من قبل القوى الغربية المختلفة، وتمثَّلت أساسًا في مجموع الصُّحف التي أنشأها رجالُ الإصلاح والتجديد، داعين للإقبال على التعلم ونبذ الجهل، والتوجُّه نحو النهضة والتقدم عن طريق العودة إلى الإسلام، واستلهام فاعليته في تكريم الإنسان واستخلافه لعمارة الأرض، لذلك حين قامت صحافة إصلاحية دعوية ببلاد الملايو، اهتمَّت بأمور المسلمين وقضاياهم ليس ببلاد الملايو فحسب بل في بقية العالم الإسلامي، وحاولت إخراج الناس إلى نور الهداية والإيمان بعد ظلام التخبُّط أو الضلال، فدعت إلى العودة إلى الإسلام عقيدةً وشريعة وأخلاقًا، ونافحت عنه، وعملت على إقناع الناس بصلاحيته في كل زمان ومكان، والتزمت أخلاقه في نشر الأخبار والصور والإعلان، وعالجت المواضيع من منظوره.

لقد أدرك علماء أرخبيل الملايو ودعاته أهمية الصحافة ودورها المؤثر في توجيه الرأي العام وتغيير قناعاته وفق ما تطرحه الصحافة، وأن لها سلطة على العقول والمشاعر، فأصدروا العديد من الصحف والمجلات الإسلامية. وتعد صحيفة صحابت الإخبارية من أقدم وأهم الصحف التي كانت تصدر في ملايا بصفة عامة وجزيرة بيننج بصفة خاصة، حيث صدر أول أعدادها في شهر أبريل عام 1895م ثم توقفت عن الصدور لأسباب مجهولة، عادت بعد ذلك للصدور سنة 1897م (Adam:1992) وكان إلى جانب هذه الصحيفة صحيفة

سودارا الصادرة عن جمعية أصدقاء القلم، حيث كان الشيخ عبد الله – رحمه الله – في طليعة المؤسسين لجمعية أصدقاء القلم (حملة الأقلام) – *فصضم* – الملاوية المعروفة باسم صحابة فينا ملايا التي تأسست في 14 أبريل سنة 1934م، وعين المستشار الأعلى لها، وكانت تُطبع جل منشورات الجمعية في مطبعته التي أسسها في جلوتنج بجزيرة بيننج، وتعد هذه الجمعية هي نواة النهضة الوطنية التي عرفتها بلاد الملايا والمعروفة باسم اتحاد ملايو ملايا. ومن أهداف الجمعية تشجيع القراءة والكتابة باللغة الملايوية بين الأعضاء، المحافظة على التراث اللايوي، وتوسيع انتشار الثقافة الملايوية، ثم زيادة التعارف وتوطيد العلاقات بين أعضاء الجمعية، وتأسيس مكتبة خاصة تجمع فيها الكتب الملايوية ليستفيد منها الأعضاء. وكانت لها فروع في مختلف أنحاء بلاد الملايا، لا تشترط في عضويتها إلا أن يكون العضو مسلم. وللجمعية لجنة إدارية تتولى تسيير أمورها تتكون من الرئيس الفخري، والأعضاء الفخريين، وأعضاء مدى الحياة. وتمول الجمعية نشاطاتها من خلال قيمة الإشتراك التي يدفعها العضو عند التسجيل وقيمتها 50 سنت، وقيمة الإشتراك لعضوية مدى الحياة وقيمتها 10رنجت. ومقابل ذلك ينشر اسم العضو في الصحيفة ويحصل على دليل الجمعية التي يحتوي قوانين ولوائح الجمعية.

تعتبر صحيفة صحابت صحيفة اخبارية ثقافية جامعة، تعد الأكثر انتشاراً بين أبناء الشعب، صدر العدد الأول منها في 29 سبتمبر 1928م، تصدر أيام الأربعاء والسبت من كل أسبوع، تولت نشر أخبار المجتمع الملايوي والحركات القومية والاجتماعية والسياسية في الولايات كافة، إلى جانب أخبار العالم والدول الإسلامية، وقد ركزت في جُل أعدادها على التعريف بالقومية الملايوية وتفسير بعض الآيات القرآنية، والتحدث عن بعض القضايا الاقتصادية الخاصة ببلاد الملايا.

وإلى جانب صحيفة سودارا كانت صحيفة مجلس، التي تأسست عام 1931م وكانت تصدر مرتين في الأسبوع يومي الإثنين والخميس، وهي صحيفة اخبارية تصدر عن جمعية رابطة المفكرين الملايويين، كانت تتولى نشر أخبار بلاد الملايو (عالم ملايو) وتشمل المواضيع الثقافية والعلمية (Nasir:1980)، وتؤرخ للمدارس وتُعلن عنها لتشجيع الطلاب للإتحاق بها. وتشجع الناس على التمسك بالهوية الملايوية التي أساسها الدين واللغة والأرض والعرق.

كما كانت تصدر في الجزيرة نشرات اخبارية مطبوعة مثل نشرة فصفم، وصحيفة ورت نقارا (أخبار الدولة) إلى جانب بعض المجلات مثل مجلة الإمام التي تأسست عام 1906 وهي مجلة شهرية كانت في سنواتها الأولى تطبع في سنغافورة لمدة سنتين ونصف، اعتباراً من شهر يوليو عام 1906م حتى شهر ديسمبر 1908، أسسها الشيخ السيد الهادي، ثم أصبحت تُطبع في جزيرة بيننج. وكان إلى جانبها بعض الصحف الصادرة باللغة الانجليزية.

أنواع المقالات التي كتبها الشيخ الغدامسي:

كان الشيخ الغدامسي يرى أن كل من صحيفيتي صحابت وسودار تفتح له مجالاً رحباً للكتابة في مختلف المجالات الدعوية والإصلاحية وأنها يمكن أن تقوم بثلاثة أدوار رئيسة هي:

الدور الأول: المساهمة بدور كبير في توضيح قضية الإصلاح بشكل صحيح لأبناء المجتمع.

الدور الثاني: المساهمة في حركة التجديد التي تدعو الناس إلى الحضارة والعودة إلى تعاليم الدين الصحيحة.

الدور الثالث: مواصلة جهود الإصلاح والتوعية التي بدأها العلماء الملايويين عبر مجلة الإمام التي كانت تصدر في سنغافورة.

ومن خلال هذه الأدوار التي رسمها الشيخ عبد الله الغدامسي، ومن خلال الاطلاع على مقالاته التي نشرها في صحيفتي صحابت وسودارا يمكننا أن نحدد طبيعة المقالات التي كان يكتبها وتقسيمها إلى الآتي:

مقالات دينية:

وتشمل الخطب والمواعظ الدينية بمناسبة الإحتفالات الدينية مثل مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، والإسراء والمعراج، وكان يضمنها بعض القضايا السياسية والقومية والإصلاحية التي تمس واقع المواطن مباشرة، وما يحيط به من أخطار ومؤامرات، فتزعم سنة 1933م الحركة الصحافية المعارضة لتنصير سكان الغابات المعروفين باسم ساكاي، وكتب مقالات ألهبت قلوب الشعب الملاوي أثناء محاولة بعض الجمعيات التبشيرية تنصير سكان ساكي فأبطل تلك الجهود التنصرية بتحالف أبناء الشعب معه. (Unzur al-mulhaq raqam:1)

ومما قاله الشيخ الغدامسي في ليلة الاسراء والمعراج: "إن ذكرى الإسراء والمعراج لها دلالاتها الاعتقادية والسلوكية والأخلاقية، والاحتفال بهذه الذكرى إنما يعني الالتزام بهذه المعتقدات، ومن ثم الانضباط الصادق بالسلوكيات المنبثقة عنه، وهكذا يكون صدق الاحتفال والاحتفاء بذكرى الإسراء والمعراج".

إن نظرة فاحصة ودقيقة لما كان يكتبه الشيخ عبد الله في صحيفتي صحابت وسودارا والتي كان الشيخ عبد الله الغدامسي أحد أعضاء تحريرها تكشف لنا بكل وضوح حرصه الشديد على استمرار حركة الإصلاح في المجتمع الملايوي، فلم يترك شاردة ولا واردة لها علاقة بالدين والمجتمع إلا وتحدث عنها وبين فتواه في ذلك. (Sahifah Saudara, al-'adad 447, 29-2-1934, 6). ففي مقال له نشرته صحيفة سودارا سنة 1934م انتقد الشيخ الخلاف الدائر بين العلماء حول بعض القضايا الجانبية كقضية التلقين التي سببت فجوة

كبيرة بين العلماء في تلك الفترة فصرح قائلاً: "يجب الإبتعاد عن النقاش في مثل هذه القضايا والتركيز في قضايا أخرى أهم كقضية عزوف الشباب عن صلاة الجماعة في المساجد، وعدم صيام شهر رمضان، وجلوسهم في المقاهي والأماكن العامة في أوقات الصلاة". (Sahifah Saudara, al-'adad 383, 27-3-1934, 6-7) و(Sahifah Saudara, al-'adad 386,6-2-1934, 6-7) و(Sahifah Saudara, al-'adad 387, 28-2-1934, 7) و(Sahifah Saudara, al-'adad 388, 3-3-1934, 6)

مقالات سياسية:

وكانت في مجموعها عبارة عن رسائل تحريض لمقاومة المحتل الغاشم البريطاني والياباني. ركز فيها أيضا على بث روح النضال وتصحيح المفاهيم الخاطئة المنتشرة في المجتمع في تلك الفترة، كمفهوم الجهاد الذي كان ولا يزال يعتقد البعض بأنه القتال بالسلاح فقط!! بينما يرى الشيخ رحمه الله أنه مفهوم أعم وأشمل، وأن تفسير الجهاد فقط بهذا المعنى هو تحجيم وتضييق لا يصدر إلا عن جهلة، فهو يرى أن الجهاد هو الدفاع عن الدين وإعلاء كلمة الله بالعلم والتطور والإبداع والتفوق في كل المجالات، وتصحيح أفكار الناس الخاطئة للنهوض بالأمة حتى تستطيع أن تقاوم أعدائها (Sahifah Saudara, al-'adad 360, 22-11-1933, 7)

مقالات تربوية تعليمية:

كانت هذه المقالات تستعرض أخبار طلابه وسفرهم والنجاحات التي حققوها في مصر والعراق، (Sahifah Sahabat, 14-2-1940m) ونشر مراحل سفرهم وما تعرضوا له من أخطار بسبب الحرب العالمية، إلى جانب التعريف بمدرسة الهدى ونشاطاتها الفكرية والثقافية والتعليمية، وزيارة كبار الشخصيات من ملوك وأمراء لها لزيادة ترغيب الطلاب والطالبات للإلتحاق بها (Sahifah Sahabat, 11-3-1940)، وتشير صحيفة صحابت إلى قيام راج فرمفوان أم كلثوم بنت المرحوم فدك سري سلطان اسكندر شاه وعدد من المرافقين

لها بزيارة لمدرسة الهدى، وكان في مقدمة مستقبليها الشيخ عبد الله الغدامسي (المغربي) مدير المدرسة وعدد من المدرسين، وأُقيم حفل خاص كانت تلقى فيه الكلمات باللغة العربية، وقد قامت راج فرمفوان أم كلثوم بتسجيل ابنها في المدرسة.

مقالات وطنية:

وقد ركز في تلك المقالات على الرغم من أنه ليس ملايوياً على بث روح العمل وحب الوطن عند السكان، فكان مما كتبه الشيخ في صحيفة سودارا " تعالوا نتأمل ونشاهد من الذي يسيطر على ثروات البلاد ومواردها؟ ومن يتمتع بمحصولات الزراعة العظيم في البلاد؟ ومن يمتلك المزارع الكبيرة الفسيحة في البلاد؟ ومن يفتخر بمهارة العمل والحرف في البلاد؟ هل يمكن القول بأن الكل أو الجزء الأكبر من ذلك تحت أيدي المسلمين؟ كلا. مع أن دينهم ومنذ ألف عام يدعوهم دعوات عديدة إلى التعاون من أجل المحافظة على كرامة النفس، ومحصولات البلاد، وسعادة الحياة وكرامة الدين، حتى لا ينتابهم الضعف والوهن بعد طول أمد، ولكن ماذا عسى أن يفعل أمثال هؤلاء البكم العمي!!! ليس هناك من يسمع ويفقه شيئا، بل يذوبون في الضلال ويعمى بصرهم تابعين الأهواء والشهوات فحسب...."

لقد كان الشيخ عبد الله – رحمه الله – يرى أن ضعف الأمة يمكن تداركه بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وبالرجوع إلى أصالة الدين والبعد عن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الفتنة وتفكك الأمة. وكان رحمه الله يرى أن النهضة الحديثة النقية والشاملة لا تكون على الشاكلة الغربية التي هي ليست في حقيقتها إلا قشور زائفة، بل إن النهضة تكون وفق المنهج الإسلامي النقي. (Sahifah Saudara, al-'adad 321, al-sanah al-khamisah 8-7-1933,7)

مقالات لجمع التبرعات للمحتاجين والمنكوبين:

كان الشيخ رحمه الله ينادي دائماً بضرورة وقوف المسلمين يد واحدة في السراء والضراء، ويُصر على أن قوة الأمة في وحدتها وتعاضدها، فتزعم سنة 1935م الحملة التبرعية لمساعدة منكوبي المجاعة التي حلت بالمدينة المنورة، فناشد من خلال مقالاته في الصحف أغنياء المسلمين، والأمراء بالتبرع بما يستطيعون من أجل إنقاذ إخوانهم في المدينة المنورة ووقف في ذلك "وقفة مشهورة بالرغم من كل العوارض التي أوجدتها الظروف السيئة بغية قطع كل علاقة تعاونية بين المسلمين" (Unzur al-mulhaq raqam:1) وقام بنشر مقالة في مجلة سودارا دعا فيها الأمة الإسلامية بأرض الملايو إلى جمع التبرعات لإخوانهم المصابين، ولإنجاز هذه المهمة قام بمساعدته عدد من أعيان وعلماء البلاد منهم: السيد علوي الهادي، والسيد صالح السقاف، والدكتور عارف، والسيد عمر، والسيد حسين نائب مديرية كوالا بيله، بنجري سمبيلان.

منهجه وأسلوبه في كتابة المقالات:

اتبع الشيخ الغدامسي في مقالاته التي نشرها بالصحف الملايوية أسلوباً تميز بالآتي:

1- التزام الصدق والأمانة:

يعد التزام الصدق مسألة بالغة الأهمية في الإعلام الناجح، وفي الدعوة إلى الله (Imam: 1981) ولقد ذمّ القرآن الكريم الذين يقولون بغير علم ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (Al-Nur: 15) وقوله تعالى ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (Al-Isra': 36) ثم قوله عز وجل﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (Al-

Hujurat: 6) وفي الحديث: ((كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكل ما سمع)) (Rawahu (Muslim

ونقصد بالصدق هنا:

أ- صدق الخبر.

ب- صدق الكلمة.

ج- صدق الحكم.

والتزام الصدق صفة بالغة الأهمية في الإعلام الناجح وفي الدعوة إلى الله، وتحرى الحقائق والوقائع والالتزام بروايتها، كما وقعت هي الضمانة الأساسية للفوز بثقة الناس الذين هم غرض المادة الإعلامية أو هدف الدعوة إلى الله، وليس أدل على أهمية الصدق وتحري الحقيقة في الإعلام من تاريخ الوقائع الإسلامية نفسها، لقد أثبتت مجريات التاريخ الإسلامي أن الأكاذيب والأساطير التي واجهت الدعوة الإسلامية قد سقطت كلها أمام الاستقامة والطهارة في مناقب أصحاب الدعوة إلى الله.

فلطالما رد الشيخ رحمه الله على أكاذيب المنافقين وكشف الحقائق وقطع ألسنة الشائعات؛ فكان يميّز بين الوقائع والشائعات، ويحلل ويفهم ويتابع كل شيء، يسجل الوقائع بكل أمانة دون تحيز. وذلك تفادياً لما يترتب على ذلك من أضرار جسيمة، كأضرار اجتماعية وعقلية في عملية الاتصال، وذلك لأنه قد يؤدي إلى التفكير الأعوج والمخاطبة غير السليمة في المجتمعات الإسلامية. ومن خلال تتبع مقالاته يتضح لنا أنه يجب أن تنشر الأخبار بلا تضخيم ولا تهوين؛ لأنها إن ضخمت يأّست، وإن هَوّنت كَسّلت، بل ينبغي لها أن تعطي الخبر حقه حتى لا تضلل الأمة، وعليها أن تبتعد عن الشائعات المغرضة وتتحرى مصادر الأخبار؛ لئلا تساهم في ترويج الكذب وإشاعته في الأمة.

2- التجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق:

يعتبر التجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق: الصفة المميزة لدعوة الإسلام على ما سواها، فقد كان الشيخ الغدامسي متميز في عرض الحقائق، لا يثبتها عن طريق الحدس والتخمين، ولا يوضحها بأسلوب التدليس والمغالطة وإنما كان يبني حقائقه على العلم الموصل إلى اليقين، وعلى الصدق المؤدي بإذن الله إلى الثقة والاطمئنان. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (Al-Taubah: 119) ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (Al-Isra': 36) فكان رحمه الله حريص كل الحرص على عرض أفكاره الإصلاحية على أنها من الإسلام وليست من بنات أفكاره، داعياً إلى التحلي بالموضوعية وعرض الحقيقة أمام القارئ ليشعر بخطورة المشكلة فهو يقول: "..... وقبل أن أختتم كلامي في هذه الليلة المباركة، أود أن أستدعي انتباهكم لوعي غير المسلمين لحسن الإسلام وهم يجتهدون في تعلّم هذا الدين الإسلامي تعلما دقيقا، فيقودهم هذا في آخر المطاف إلى اعتناق هذا الدين ويدخلون فيه أفواجا. وصاروا داعين لهذا الدين الحنيف راجين أن يدخل الناس فيه وحصلوا على طريق الرشاد منه. لأجل ذلك سمعنا كثيرا في هذا العصر الحاضر عن متميزين وكبراء المشاهير دخلوا في هذا الدين الإسلامي" (Sahifah Saudara, al-'adad 324, 19-7-1933, 6-7).

ثم يقول: "وبناء على ذلك ينبغي علينا جميعاً أن نبحث ونعرف كل المحاسن والخيرات والكنوز المخفية في ديننا الإسلامي، ونبعد قلوبنا عن جميع العادات السيئة حتى نستطيع أن نستفيد من كوننا مسلمين ولسنا مسلمين بالاسم فحسب" (Sahifah Saudara, al-'adad 324, 19-7-1933m, 6-7).

ويعيب على المسلمين جهلهم بأمور دينهم فيقول: " إنه لعيب عظيم إذا سكتنا وتركنا هذا العمل ثم جاء آخرون وهم ليسوا بمسلمين يتعلمون دين الإسلام تعلّما دقيقا فيكتشفون

محاسن الإسلام ويعلّمونها لنا. ونحن أحق وأولى أن نقوم بهذا العمل لتقدّمنا في اعتناقه عليهم بعدّة قرون. ولكنّ هؤلاء الجدد أعلم وأعرف منا بمحاسن الإسلام لأنهم مجتهدون ونشيطون ونحن كسالى في أداء واجباتنا" (Sahifah Saudara, al-'adad 324, 19-7-1933, 6-7)، ويضيف قائلاً: "إنه لَعيب كبير إذا عرفنا وشعرنا بهذا النقص والمصيبة التي نحن فيها ولكن مازلنا لم نتبعهم في اجتهادهم ونشاطهم ولم نقم بواجبنا، نحن نقوم ونبذل جهودنا في نشر الفتنة والهرج وتلقيب الأشخاص الذين يكتشفون علوم الدين وحسنه فقط!!! " (Sahifah Saudara, al-'adad 324, 19-7-1933, 6-7).

ثم يقول رحمه الله: " إنه لعيب شديد إذا أبقينا أنفسنا على هذه الحال فبماذا سنجيب إذا سألنا أولادنا: لماذا لا نعرف أحكام ديننا وعلومه حق المعرفة كما عرفها هؤلاء المسلمون الجدد من كل جوانبه بل وحتى آدابه وحسن علومه الممزوجة فيه؟، ونحن أولى وأقدم منهم إسلاما!!. على كل حال، أليس من العيب الأكبر إذا سكتنا ولم نجب على أسئلتهم ولو أجبنا عليها ستظهر فضيحتنا ولن نستطع أن نستر تلك الفضيحة، أو بالرد كما يرد الجهلة: هذا قول معلّمينا، هؤلاء من المعتزلة أو من قوم مودا Kaum Muda ."(Sahifah Saudara, al-'adad 324, 19-7-1933, 6-7).

3- استخدام القصة القرآنية كأسلوب في الدعوة والإصلاح:

يتضح من خلال الاطلاع على مقالات الشيخ أنه كان يستخدم القصص القرآني كثيراً لما له من أثر عظيم في نفوس القُراء، ومن ثم فقد ذكر الشيخ أمثلة كثيرة من القصص القرآني كان غرضه منها إحداث الأثر في نفوس القراء وإصلاح واقعهم العقدي والاجتماعي، فعلى سبيل المثال عرض الشيخ قصصاً لأقوام اصابهم ما اصابهم من العذاب والبلاء بسبب معصية الله والرسل، وعرض نماذج لواقع أصحاب الذنوب من النمامين والمفتنين الذين يشيعون الفتنة في المجتمع خلال حديثه عن رحلة الإسراء والمعراج، وبين رحمه الله، خطر

الفتنة على المجتمع، حتى أنه أفتى بجواز قطع لسان الخطباء والصحفيين الذين يشيعون الفتنة في المجتمع، ولم ينس أن يبين سر نجاح هذه الفئة في إشاعة الفتنة بين أبناء المجتمع فقال: "إن سر نجاحهم يعود لتقاعس العلماء وكسلهم في القيام بدورهم الدعوي والإصلاحي، وكشف وتعرية هذه الفئة أمام الناس حتى يدرأ الناس خطرهم ومصيبتهم". (Sahifah Saudara, al-'adad 324, 19-7-1933, 6-7).

4- اليُسر والسهولة في مخاطبة كل العقول:

كان الشيخ الغدامسي رحمه الله يستخدم أسلوب الحوار سواء في مقالاته أو في دروسه ومحاظراته وبإسلوب يقدّر كرامة الانسان، وحريته وعقله، فالداعي قبل أن يبدأ بدعوته ويوجهها إلى عامة الناس أو الحُكام أو غيرهم عليه أن يسأل عن حال المدعو. فمعرفة الداعي لأحوال المدعوين تقتضي منه أن ينزلهم منازلهم فإن ذلك من الأمور المهمة التي يجب على الداعي أن يراعيها ويتنبه إليها ويحرص على تطبيقها وتنفيذها مع المدعوين، ويعاملهم بناء على أقدارهم ويخاطبهم على قدر عقولهم، وأفهامهم لتأليف قلوبهم وجذب نفوسهم إلى الإسلام. فكان رحمة الله يقدر حتى خصومه من الفرق الضالة عند عقد المناظرات معهم، فلا يكفرهم ولا يبدعهم ولا يحط من قدرهم بأسلوب جارح وإنما بالدليل والحجة من الكتاب والسنة، وبأسلوب راق بديع. بل أنه كثيراً ما كان يحمل معه مصادره التي اعتمد عليها ويعرضها أمام الناس حتى لا يُبقي حجة لخصوم أمام الحضور، وهو الأمر الذي جعل كثيراً من الفرق المنحرفة تعلن توبتها أمامه بل وتقوم بحرق كتب زعمائها أمام الناس وفي ساحات المساجد (Unzur al-Mulhaq Raqam 1)

5- الشمولية لمختلف القضايا والمواقف المتعلقة بشؤون الدنيا والآخرة:

كانت مقالات الشيخ تتسم بالشمولية وذلك عبر الاهتمام بكل صغيرة وكبيرة؛ حتى لا يترك أية ثغرة في بناء الدعوة إلى الله رب العالمين، وكل من يقرأ مقالاته يتبين له أنها تتناول

كل الأحداث والمواقف، وكل الناس من كل الفئات، وهو لا يتردد في أي أسلوب من آساليب البيان، ولا يستحي أن يضرب أي مثل من الامثلة في سبيل خدمة الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فمن ذلك تشبيهه لأعداء فكرة الإصلاح بأبي جهل عندما واجه الدعوة الإسلامية لعناده وتمسكه بعقيدته الباطلة. (Sahifah Saudara, al-'adad 324, 19-7-1933, 7). وشبه معارضة سكان مكة للدعوة الإسلامية بمعارضة بعض الناس الدعوة إلى الإصلاح والتجديد وترك البدع والعادات السيئة التي كانت منتشرة في المجتمع.(Sahifah Saudara, al-'adad 324, 19-7-1933, 7)

6- المواجهة الصريحة وتسمية الأشياء بمسمياتها

غلبت على مقالات الشيخ الغدامسي رحمه الله بالصراحة وتسمية الأشياء بأسمائها، فهو يُسمي المعارضين لجهود العلماء في محاربة البدع والعادات السيئة المنتشرة في المجتمع حينذاك، والذين يقفون في وجه العلماء المصلحين، منكرين عملهم الإصلاحي والدعوي بحجة أنه يخالف قول معلميهم، والصامتين عن أفعال بعض المسلمين والشباب منهم خاصة كترك الصلاة في المساجد وعدم صوم شهر رمضان وأكلهم في المقاهي والمطاعم دون حياء في شهر رمضان المبارك دون أن ينكروا عليهم فعلهم أو حتى يردعوهم، بل والأمر الأنكل والأمر أنهم كانوا يشتمون العلماء المصلحين ويطلقون العنان لألسنتهم بالسب واللعن والألقاب القبيحة، فيسميهم منافقين. (Sahifah Saudara, al-'adad 387, 28-2-1938, 7)

لقد حرص الشيخ أن يسمي الأشياء بأسمائها ولم يتراجع عن مواقفه الصريحة من أعداء الوطن والدين وأعداء الإصلاح والنهضة لأنه كان يؤمن أن كل تسمية تتم على حساب العقيدة والشريعة في سبيل الحصول على مكاسب وقتية هي في الحقيقة جناية على العقيدة والشريعة في آن واحد.

7- الحكمة:

تُعرف الحكمة بأنها: وضع الشيء في موضعه وفي اصطلاح الدعاة: الإصابة في معرفة الحق والعمل به والدقة في وضع الأمور في موضعها الصحيح، وهي أسلوب دعوي رباني، يدخل في جميع الأساليب، وله ثلاث محاور أساسية وهي القول والسلوك والمواقف، ولأن الداعي يتعامل مع بشر لهم طاقات وقدرات وميول ورغبات ويختلفون في الوعي والإدراك، فلابد أن يدعوهم بالحكمة بتوجيههم في الوقت المناسب، وبالموضوع المناسب، وأن يستخدم معهم الأسلوب المناسب، ويحسن التصرف معهم فيما يحدث منهم من مواقف عن جهل وطيش كما فعل النبي – صلى الله عليه وسلم – مع الأعرابي الذي بال في طائفة المسجد والرجل الذي تكلم في صلاته وغيرها من المواقف. وهذه من الحكمة ولوازمها، فالداعي الحكيم يجب عليه أن يراعي أحوال المخاطبين ليعرف ما يناسبهم من موضوعات الدعوة، وما يلائمهم من الوسائل والأساليب، مراعياً التدرج معهم فيها مبتدئاً بالأهم فالمهم حتى يأتي على جميع ما يحتاجه المدعوون، وهذا منهج حكيم سار عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – في دعوته، فلم يتردد الشيخ رحمه الله في محاورة أو مناظرة كل المعارضين لفكرة الإصلاح، أو الفرق الضالة والمنحرفة بكل حكمة وروية، تلك الحكمة أكسبته حب وثقة وتشجيع عدد كبير من أبناء وعلماء أمة الملايا، بل أن مدرسة الهدى الدينية التي أسسها في جزيرة بيننج كانت محل ثقة الأسر المالكة في بلاد الملايا، فأرسلوا ابنائهم وبناتهم إليها، وأولوها كل رعاية وتقدير، وكانوا يقومون بزيارة المدرسة بين الفينة والأخرى.

8- الموعظة الحسنة:

للموعظة الحسنة أهمية بالغة في الدعوة إلى الله تعالى، فقد أمر الله تعالى بها في كتابه الكريم، وحث عليها،فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾.(Al-Nahl:125). وذلك لما للموعظة من تأثير بالغ في النفوس، لذلك كان الشيخ

يُراعي الحكمة في استخدام أسلوب الموعظة، بأن تكون هذه الموعظة موافقة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فتكون موعظة حسنة في موضوعها وأسلوبها وطريقة عرضها، وتكون موعظة بليغة مؤثرة.

يقول الأستاذ أحمد باجنيد:"كان الشيخ يتحين الوقت المناسب، ويقتصد في الموعظة ويجتنب الإطالة كي لا يُنفر المستمعين" (Bajunid:2008) إلا أن الأمر قد يتطلب الإطالة في الحديث والشرح كما حصل في مناظرته لأهل البدع والفرق المنحرفة في جزيرة بيننج، أو أثناء محاضرته التي ألقاها في فرليس بحضور السلطان حول الإسراء والمعراج. ومع ذلك وكما يشير الخبر الذي نشرته صحيفة صحابت عن هذه المحاضرة كانت رائعة غير مملة، أثارت إعجاب الناس والعلماء الحضور.

9- الترغيب والترهيب:

الترغيب :هو كل ما يرغب المدعو للإذعان، وقبول الدعوة، والثبات مع الحق، وهو الحث على فعل الطاعات وتأدية الواجبات.والأصل في الترغيب: أن يكون في طلب مرضاة الله ومغفرته، وجزيل أجره في الدارين. **أما الترهيب** : فهو كل ما يخيف المدعو من عدم الثبات على الحق والإذعان له، وعدم اتباع أوامر الله .

والأصل في الترهيب: يكون بالتخويف من عاقبة السيئات لأنها مجلبة لغضب الله.

فالمقصود بالترغيب إذن كل ما يشوّق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه. والترهيب كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله. وآيات القرآن الكريم تدل على استخدام هذا الأسلوب في بث ونشر الدعوة الإسلامية. قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ (Nuh:10-

12) وقال تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ (Al-A'raf:3) وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم كانت تدور حول هذه المعاني مثال: ((من غشنا فليس منا)) (رواه مسلم)، وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)). (Rawahu Muslim) والداعي الناجح من يستخدم أسلوب الترغيب للمدعوين إذا رآهم متكاسلين عن أفعال الخير مثل صلاة الجماعة والإنفاق في سبيل الله وصلة الأرحام. وكذلك أسلوب الترهيب إذا كانوا منغمسين في المعاصي مثل الغش، والسرقة وقطع الأرحام. ومن الترغيب التذكير بنعم الله ووصف الجنة وما فيها من نعيم، ومن الترهيب بيان عاقبة المكذبين ووصف النار وما بها من عذاب.

وعلى الداعي أن يستفيد من منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة في ترغيب الناس لتطبيق شعائر الدين لعلهم يفرحون ويستبشرون بهذا الأجر، فيكون ذلك حافزاً ودافعاً لدخولهم الإسلام وإن لم يثمر معهم هذا الأسلوب فعلى الداعي أن ينتقل بحكمته إلى أسلوب الترهيب والتخويف وهذا هو منهج القرآن الكريم.

وقد استعمل الشيخ الغدامسي- أسلوب الترغيب والترهيب - وهو يتحدث عن مصير الأقوام الذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج، وأثناء حديثه عن أهمية الصلاة ومكانتها في الإسلام ودورها في توحيد المسلمين، وجزاء تارك الصلاة ومنكرها، كل ذلك بأدلة واضحة من الكتاب والسنة.

ومن وسائل الترغيب والترهيب التي استخدمها الشيخ رحمه الله ما كان يعرضه لهم من الأمثلة والشواهد التاريخية التي جرت فيها سنة الله في الثواب والعقاب، ويذكر لهم قصص الأمم السابقة، وما جرى لهم أو عليهم، كمصير المنافقين والنمامين، وآكلي الربا

.... إلخ. ويرغبهم بما يعرض عليهم من مشاهد يوم القيامة بما فيها من جنات ونعيم لمن أسلم وحسن إسلامه، ويرهبهم بذكر ما فيها من عذاب شديد للذين أنكروا وكفروا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، فكان الشيخ يستفيد من هذا الأسلوب لاسيما وأن القرآن الكريم مليء بالآيات التي تخاطب المنافقين والعاصين في هذا الشأن.

وفي حديثه عند قبر صديقه الشيخ سيد الهادي يقول:" من المفروض أن تكون زيارة القبور للإعتبار، ولكن الناس لا يعتبرون!!!، بل أن الكثير من الناس لا يهتم بالقيام بشعائر الدين، ويستمعون إلى النصائح ولا يعملون بها، كل همهم كثرة الحديث الذي لا طائل ولا فائدة منه. أيها الإخوة: ليس هناك أكثر عبرة من الموت ودخول القبر، لأننا نؤمن جميعاً بمواجهة هذا المصير سواء أطال العمر أم قصر، عندها لا ينفع المال ولا الولد، ولا نحمل معنا في قبورنا تلك الأموال التي أفنينا عمرنا في جمعها، إن الذي نحمله معنا أعمالنا الصالحة،..... إن الذي يهم أهل الميت والمصلين عليه الإجابة على هذا السؤال: كم ترك من أموال وأملاك، وأين تركها، ومن سيرث كل أمواله التي تركها؟ لدرجة أننا نسى أننا سنواجه نفس المصير الذي يواجهه المتوفى. أيها الإخوة: إن الله سبحانه وتعالى منحنا عقلاً يجب أن نستخدمه فيما ينفعنا ويجنبنا الضرر أو ما يضرنا، ومن ثم فإن العقل يجب أن يستغل لاستخدام الأموال فيما ينفعنا في الدنيا والآخرة" (SahifahSaudara, al-'adad 386, 24-3-1934, 9).

10- العظة والاعتبار:

من مقالة الشيخ الغدامسي في احتفالية الإسراء والمعراج ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم يرى "إن تذكرنا لمواقف ومناسبات من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، إنما يكون للعبرة والعظة والتأسي، لذلك ينبغي علينا أن نحاول جاهدين أن ننزل سيرته صلى الله عليه وسلم المنزلة المستحقة والواجبة؛ ولنستدعي أحداثها دائمًا أو كلما دعت

الضـرورة أو حلت مناسـبة– على أقل تقدير– لنقف على أفعاله صـلى الله عليه وسـلم وتصرفاته لتكون لنا نبراسًا يضيء الطريق ويهدي الضال ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾. (Al-Ahzab: 21). ثم يقول الشيخ رحمه الله: "....فحادثة الإســـراء والمعراج من أهم الأحداث التي مرت بالإســـلام منذ نشـأته، وذلك لكونه حادثًا فريدًا يصـعب على العقل البشـري المجرد تصـديقه.. وإذا لم يكتنف هذا العقل إيمان عميق لصـــعب عليه اســـتيعاب هذا الحدث".(Sahifah Saudara, al-'adad 386, 24-3-1934, 9)

وحتى يبين الشيخ مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ركز على ذكر أهم المعجزات والخوارق التي وقعت ليلة الإسراء والمعراج، إذ يرى رحمه الله أن هذا الحادث قد أوضح وبصورة جلية مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ورقيه لمكانة لم يرقَ لها أحد بهذه المعجزة العالية، ورقى مرقى لم ترقَ إليه الرسل والأنبياء جميعًا، ونال منزلةً لن يحظ بمثلها أحد من أهل السموات والأرض .فهو خاتم وسيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم. ويقول رحمه الله: "وبنظرةٍ أخرى ودرس آخر في أثر هذه المكانة السامقة والمعجزة الفريدة عليه، هل تغيَّر من خُلقه شيء؟ من تواضعه، من أدبه، من حسن معاشرته للناس، من تفانيه في الوفاء لرسالته، من رضائه بحاله التي كان عليها قبل الإسراء الرائع والمعراج الفريد، هل تعالى على أحدٍ من المسلمين؟ هل اختصَّ نفسه بشيء لم يحظ به أحدًا من المسلمين؟ هل خاشن مَن يدعوهم إلى الإسلام؟. هل ركن إلى هذه المنزلة العالية والمكانة الرفيعة السامقة ولم يبذل ويضحي من أجل رسالته ودعوته؟ أعتقد أن أجابة هذه الأسئلة وغيرها واضحة جلية لكل ذي لب، فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم برغم هذه المنزلة وتلك المكانة في قمةِ التواضع واللين في أيدي الجميع والأخذ بالأسباب وأعطى من نفسه وأهله أروع الأمثلة في البذل والتضحية"(Unzur Hadith al-Syeikh Fi Lailah al-Isra' wa al-Mi'raj, Sahifah saudara)

وفي حديثه عن صبره وثباته صلى الله عليه وسلم يتحدث الشيخ فيقول: "فقد قَدّم صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في صبره وثباته على الإيذاء من كفار قريش وجهالتهم عليه وما تضجر، بل صبر واحتسب، كما صبر على فراق الأحبة الداعمين له أبو طالب وخديجة رضي الله عنها" (Sahifah Saudara, al-'adad 324, 19-7-1933, 7)

ويقول أيضاً: "...كما أن هذا الحادث الفريد كان اختبارًا لصبر وثبات وصدق المؤمنين، وتمحيصًا لصفِّهم وامتحانًا ليقينهم، ولثبوت العقيدة في وجدانهم، فالحدَث فوق مستوى العقول البشرية، يحتاج إلى مؤمن صادق الإيمان، لا يُزعزع من يقينه أشد الأحداث ولا أخطرها".(Sahifah Saudara, al-'adad 321, 8-7-1933, 6-7) وانظر (Al-'adad 324, 19-7-1933, 7)

11- الدعوة إلى الله في كل الظروف:

وهذا هو نهج الرسل والأنبياء لانشغالهم بدعوتهم وأنها تعيش في وجدانهم، ففي أشد فترات الحزن والأسى التي تعرَّض لها النبي صلى الله عليه وسلم حين ذهب إلى الطائف ليعرض نفسه عليهم، نجده يدعو إلى الله ويعود بمكسب كبير أن هدى الله به واحدًا، كما يذكرنا بموقف سيدنا يوسف داخل السجن، إنها نفس الروح والعزيمة والإرادة التي يبثها أنبياء الله في الأرض ليقتدي بها الناس جميعًا، لذلك لم يتوقف الشيخ الغدامسي رغم كل الظروف، المتمثلة في معارضة بعض مُدعي العلم، ورغم ما يفعله بعض العامة من سلوك شائن من: سب وشتم، وعبارات وألفاظ قبيحة، وتهديد بالضرب والقتل، في الطرقات وعند مروره بالقرب من المقاهي في طريقه إلى المدرسة أو إلى البيت أو المسجد. (Sahifah Saudara, al-'adad 324, 7)

ورغم مراقبة البوليس البريطاني له، وحتى ذهابه إلى مركز البوليس يومياً لإثبات الحضور كل ذلك لم يثني الشيخ أو يحبط عزيمته في نشر أفكاره الإصلاحية، ومحاربة أهل البدع والضلال،

وكشف حقيقة دعواهم أمام المجتمع. فيقول الشيخ: "إن تعذيب الصحابة من قبل أهلهم وذويهم لم يثنيهم عن التمسك بدينهم وعقيدتهم، وكذلك الدعاة يجب عليهم مواصلة الدعوة دون كلل أو ملل...." (Sahifah Saudara, al-'adad 323, 7)

في مواجهة المحتل البريطاني:

لقد كانت نشاطات الشيخ عبد الله موضع شبهة وريبة عند المحتل البريطاني، فلم تشعر السلطات البريطانية في جزيرة بيينج بالراحة لما يقوم به الشيخ في الجزيرة التي لم يكن بها جهاز مختص بالشؤون الدينية، فكانت ترى أن بيننج يمكن أن تتحول إلى مركز سياسي ملايوي إسلامي، فوضعت أنشطة الشيخ عبد الله وتحركاته موضع رقابة البوليس السري البريطاني بجزيرة بيينج، كما أنها بدأت تراقب الشيخ بشكل ملفت للنظر، خاصة بعد المقالات الصحفية التي نشرها في سودارا والتي يحث فيها الملايويين للنهوض في وجه المستعمر، والعمل من أجل السيطرة على موارد البلاد بعد أن رأى أن أغلب الأراضي والمصانع والحرف قد سيطر عليها العنصر الصيني في الجزيرة. (Sahifah Saudara, al-'Adad 321, al-Sanat al-Khamisah, 8 Julai 1933, 7)

الخاتمة:

وبعد أن أوضحنا جانبًا من منهجية الشيخ واستعرضنا كثيرًا من أساليبه في مقالاته التي نشرها في صحيفتي صحابت وسودارا، تبين لنا مقدار الجهد العظيم الذي بذله الشيخ الغدامسي رحمه الله في مجالات الدعوة والإصلاح والكفاح ضد المستعمر، مستخدما الصحف الملايوية في جزيرة بيننج والتي استطاع من خلالها نشر أفكاره الاصلاحية والدعوية، إلى جانب شحذ الهمم والدعوة إلى النهوض وتحدي برامج المستعمر وفق منهج وأسلوب يقومان على الحكمة والبساطة وتسمية الأشياء بمسمياتها، وكشف كل

وسائل وأساليب المستعمر المعاصرة والمتطورة لتحقيق أهدافهم وغايتهم للنيل من أمة الإسلام. فكان لتلك المقالات أثرها القوي في المجتمع.

النتائج والتوصيات:

1- ساهم الشيخ عبد الله في إثراء الحركة الثقافية بما كان يكتبه من مقالات سياسية ودينية في صحيفتي صحابت وسودارا وغيرها من كبريات الصحف الملاوية.

2- إن النظرة الفاحصة الدقيقة للدور الذي قام به هذا العالم المصلح، تبين أنه جلد ومتفاني في مهمته، وأنه ممن وعي حق الوعي مدى أهمية إيجاد العناصر القيادية في المجتمع الملايوي.

3- رغم أن الشيخ عبد الله الغدامسي لم يكن ملايوي الأصل إلا أن الأنشطة والأدوار التي قام بها تبرهن بجلاء مدى اهتمامه بالمجتمع الملايوي وقضاياه المعاصرة.

4- إن الدعوة قوامها: العلم النافع، والعمل الصالح، وسلامة القصد والغاية، والفهم الصحيح، والبصيرة في الدين، ومعرفة حال المخاطبين والمدعوين، والصلابة والجرأة في الحق، والجدال بالتي هي أحسن.

5- الموعظة الحسنة من الأساليب الجيدة في التأثير على الناس، فلابد للداعي أن يستفيد منها في تبليغ دعوته.

6- للصحافة دور مهم في نشر الوعي بين الناس، وبيان المخاطر المحذقة بهم، بشرط أن يتجرد الكاتب من الذاتية وأن يتحلى بالموضوعية في عرض الحقائق.

7- تنوعت مقالات الشيخ الغدامسي فشملت القضايا التربوية والاصلاحية والعقدية والفكرية والسياسية ونشرها بأسلوب سهل يتناسب وعامة الشعب الملايوي الذي كان يخاطبه ويريده أن ينهض ليواجه التحديات بحكمة وبشكل واقعي عملي.

8- ضرورة الاهتمام بإبراز دور العلماء العرب المهاجرين ببلاد الملايو وتحقيق ودراسة مؤلفاتهم وإبرازها ونشرها.

9- العمل على تحسين الخطاب الديني وتطويره من خلال الصحافة واتباع منهج من سبقنا من العلماء.

References

Al-Qur'an al-Karim

Abu Sulayman, Abd al-Wahhab Ibrahim, (1417H), *Al-Haram al-Syarif al-Jami' wa al-Jami'ah*, Matbu'at Nadi Makkah al-Thaqafi, Saudi Arabia.

Abu Faris, Muhhamad, (1412H), *Usus al-Da'wah wa Wasa'il Nasyriha*, Dar al-Furqan, Amman.

Ahmat Adam, (1992), *Sejarah dan Bibliografi Akhbar Melayu Abad Kesembilan Belas*, Penerbit UKM, Bangi

Ali Kamal, Sulayman Bin Soleh, (1426H), *Ba'dhu Ulama' al-Makkah al-Mukarramah Wa Alaqatuhum Bi al-Harakah al-Ilmiah Fi al-Toif Khilal al-Qarnain al-Thalith Asyar wa al-Rabi' Asyar Li Hijriyaini*, Majallah al-Darah, Saudi Arabia.

Al-Jarjani, 'Ali, (1405H), *al-Ta'rifat*, Tahqiq Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Arabiy, Beirut.

Al-Gheryani, Adel M Abdulaziz, (2012), *al-Syeikh al-Alamah Abu Jabir Abdulah Bin Ahmad al-Ghadamsy al-Maghribiy Wa Atharuhu Fi al-Hayah al-'Ilmiyyah fi 'Alam al-Malayu 1918-1945M*, Kitab al-Islam Fi Maliziya Madhiha Wa Hadhiriha, Tahrir Iman Muhammad Abbas, Maahad Dirasat Gharb asia, al-Jami'ah al-Wataniyyah al-Maliziyyah.

Al-Khayyat, Khalid, (1412H), *al-Uslub al-Tarbawiy Li al-Da'wah Fi al-'Asr al-Hadhir*, Dar al-Mujtama', Jaddah.

Al-Sagoff, Syed Imran (1988), *Institusi Pendidikan Islam di Pulau Pinang*, Utusan Malaysia, Page 4-9

Fatoni, Abd al-Ghaniy Yaakob, (2010), *al-Islam fi 'Alam al-Malayu al-Thaqafiy, al-Madhi wa al-Hadhir*, Matbu'ah al-Jami'ah al-Islamiyyah al-'Alamiyyah Bi Maliziyya.

Imam, Muhammad Kamal al-Din, (1981M), *al-Nazrah al-Islamiyyah Li al-I'lam: Muhawalah Manhajiyyah*, Dar-al-Buhuth al-Ilmiyyah li al-Nasyr wa al-Tauzi'.

Kareim, Zulkefli B.A. (1988), *Madarasah Idrisiah Bukit Chandan, Kuala Kangsar, Perak 1922-1987. Satu Tinjauan Sejarah Perkembangannya,* Projek Ilmiah, UM.

Mustajab, Sarim Haji, BIL. 5/6 KDN, 1975/76-1976/77, *Syed Syeikh Abdullah Maghribi, Pendidik Dan Kaum Muda*, Jebat.

Qazzaz, Hassan Abd al-Hayy, (1415H), *Ahl al-Hijaz Bi 'Abqihim al-Tarikhiy*, Matba'ah Muassasah al-Madinah.

Safar, Hassan Bin Muhammad, *Min a'lam al-Qadha' al-Syeikh 'Abdullah Bin Ahmad al-Maghriby,* Majallah al-'Adl, al-'Adad 26 (1426H) p. 232-240.

Sayyid, Sadati, (1415H), *Raka'iz al-I'lam Fi Da'wati Ibrahim Alaihi al-Salam*, 'Alam al-Kitab, Riyadh.

The Real Cry of Syed Shaykh al-Hadi (1999), Malaysian Sociological Research Institute.

Yusya', Basyir Qasim, (1984), Abu Jabir Abdullah Bin Ahmad Bin Ibrahim al-Ghadamsiy: al_'Alim al-Muhajir, Jawanib Min Hayatihi Wa Ba'dhu Nasatotihi al-Fikriyyah, Majallah al-Buhuth al-Tarikhiyyah.

News Paper

Sahifah Saudara, al-'A'dad Min Sanah 1932-1935.

Sahifah Majlis, 18 Febuary 1932 Wa 6 Febuary 1933.

Sahifah Sahabat, ‘A’dad Sanah 1940.

Interview

Interview with al-Ustaz Ahmad Bajunid at Penang, Malaysia 2008.

الملحق رقم: 1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

حضرة العربي الفاضل والمرشد الامثل العلامة الجليل الشيخ عبدالله بن احمد المغربي

تحييك بالاحترام وتحيي في اعمالك الصدق والجهاد وتحيي في جهودك الهمة والتضحية كما تحيي في اخلاقك النزاهة والفضيلة.

لقد كان بالحضرة العربي الفاضل من ابرك الاوقات واسعد الاثانات على طلبة المعاهد الدينية في ملايا عموما وفي جزيرة فينج (PENANG) خصوصا ساعة وصولك الينا وافدا سنة 1919 من مكة المكرمة مطلوبا لاصلاح طرق التعليم وبرامج الدراسة التي كانت الى ذلك الحين جدا سقيمة اذا لم نقل عقيمة، لبحل محل الفاسد منها الصالح والصعب السهل وليكون بدل العقيم منها المنتج.

ولحن لانسى ولا يمكننا ان ننسى العقبات والعراقيل الجمه التي كانت تعطل المجهودات الاصلاحية وتقوم في وجه المشاريع الدينية، ولكن الامر كما قيل (الحق يعلو ولا يعلى) فرأيتك استعملت الحكمة في ادوارك كلها وحملت حملات صادقة كشفت بها عن كثير من الاعتقادات الزائفة والعادات الذميمة. فعرفناك وعرفتك ملايا قاطبة من اكبر كبيرها الى اصغر صغيرها حاميا واعظا وواعظا ماهرا وكاتبا بليغا ومؤلفا عبقريا، وبالجملة مواقفك مشهودة وجهودك محمودة ومساعيك مشكورة.

من ذا الذي ينسى انقاذك مدرسة مشهور الاسلامية من هوة السقوط والاضمحلال سنة 1921 حين تكبلت بالديون وكادت ابوابها تقفل وتلفظ النفس الاخير من حياتها، فحللت بها اوتيت من الصبر والمهارة مشكلتها وحفظت عليها حياتها، تلك المدرسة التي كانت كالقنوات للنهضة الدينية والعلمية في ملايا.

ولقد شهدناك قبل ذلك في مقدمة ابطال المعركة السياسية التي اسفرت سنة 1920 عن اقرار الحكومة الانكليزية باستقلال التعليم الديني من القانون الذي يحجر على كل احد في ملايا ان يعلم عشرة انفار فما عدا قبل ان يحصل على رخصة رسمية بعدان يسجل اسمه ومحله والمواد التي يعلمها، فصار التعليم الديني بفضل ذلك الجهاد حرا من كل قيد.

وفي اول سنة 1922 اعلنت توبتها على يديك الطائفة الزائغة المعروفة بجماعة ارمذهب "متهاري" الذين يعتقدون التناسخ ووجوب تسليم الاموال والاهل والاولاد للخليفة الذي دخل فيه زوج بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم — في زعمهم فاعلنوا توبتهم واحرقوا الكتب التي الفها زعيمهم وامام مذهبهم على مراى من الجموع المحتشدة خصيصا لشهود تلك الواقعة امام مسجد جلوتغ (Jelutong).

وفي سنة 1923 حادثت اول بعثة من تلاميذك الى مصر والتحقت بالقسم الداخلي لمدارس الجمعية الاسلامية.

وفي سنة 1924 غادرت ملايا بعثة اخرى مكونة من خمسة انفار الى مكة المكرمة، منهم مدير دار العلوم بمكة اليوم، ومنهم بملايا رئيس المعلمين بمدرسة الاخلاق بمقاطعة باكن سراي في سلطانية ثيرق — وناظر مدرسة العلوم الشرعية بدائرة ايرموليق بملاك. ثم تتابعت بعد ذلك الملتحقون بمدارس مصر والازهر ومدارس الهند، وغالب اولئك تجدهم في مقدمة رجالات هذا اليوم في ملايا.

ولقد شهدتك بجزيرة فينغ في تلك السنة (1923) حاكما ماهرا وقاضيا عادلا في القضية — الاعتقادية المعروفة بمسالة (لي يوسي) فاطفأت نارها وفصلت خصومتها بعدان تفاقم امرها واشتد المدى بين الفريقين حتى سالت الدماء واضطرت الشرطة (Police) بالتدخل فيها.

وفي سنة 1928 اسندت اليك ادارة المدرسة السلطانية المعروفة بالمدرسة الادريسية في سلطنة ثيرق (PERAK) وقمت بها خير قيام فحسن سيرها واصلحت طرق التعليم فيها فانجبت عددا من التلاميذ هم اليوم من جملة القضاة والاساتذة والرؤساء الدينيين في تلك المقاطعة.

وفي سنة 1931 وقفت لاحياء مدرسة الامير ماربة فنفتح ابوابها بعدان غيبت مقفلة عدة سنوات، فانبعث بها الحياس وتخرج منها عدد من الطلبة خير المثل.

ولقد كنت نبراسا وهاديا في مشكلة "ليبي اثنين" الذي ظهر مع جماعته في حدود سلطنة ثيرق يقول (ان كان الله تعالى موجودا فاين هو لنظره الخ) مقالتهم الباطلة، تعالى الله عما يقول المبطلون.

ولقد بت الحق في المسالة بما انلج الصدور فاعلن اهل هذه البدعة الشنيعة توبتهم امام الجموع المقدرة بالالاف المؤلفة.

وفي سنه 1931 اسست مدارس الهدى الدينيه للبنين والبنات فاثبت بالعجب العجاب وسارت معجزة الزمان ابطأت كثيرا من الموائد النفيسة التي كانت تروج باسم الدين خصوصا في الجهل بحرم وصفر وفي حفلات المولد النبوي والمعراج وغير ذلك فابدلت تلك الموائد كلها بحفلات وعظ واحياء ذكريات تاريخية الامه . ولقد كان لمدارس الهدى الدينيه الفضل العظيم في ايصال الحقائق الى اذهان العامه في كثير من الامور بصور واضحة مع حفظ الاحترام للشعائر الدينية.

وفي سنة 1932 توفق بمهارة عجيبه الى الاصلاح بين الطائفتين العظيمتين في باليق فولو (BALIK PULAU) واجتثت عروق الخلاف الحاصل بين علماء تلك القرى برعاية الحاج سعيدين وقابنية من جهة والحاج حسين وقاريه من الجهة الاخرى . واتفاعالج تلك المشكلة كثير من اساطين ملايا والميزين فيها وبذلوا جهودا واسعة في الاصلاح بين الفريقين ولكن ابى الله الا ان تكون لك الفائز بهذا الشرف العظيم وقد كنت الفائز بهذا الشرف حتى قاطع الوالد ولده وقاطع الاخ اخاه وهجر الزوج زوجته.

الله اكبر ما اجمل ذلك اليوم واروع ذلك الاجتماع الذين تجلى فيه اورالحق فرجع الوالد بعد طول الهجر يصالح ولده والابن يقبل اطراف والده والاخ يعانق اخاه والزوج يصالح زوجته والفضل في ذلك كله يرجع الى عبقريتك وحكمتك ايها العاضرة الفاضل.

وفي اواخر سنة 1933 قمت بالحملة الصحافيه المعروفة في ملايا ضد مبشري النصرانية الذين حاولوا تنصير سكان الغاب المعروفين باسم ساكي (SAKAI) فنشرت سلسلة من المقالات العامرة كان من نتائجها تأسيس حركة اسلاميه منظمة دخل بسببها كثير من اولئك السذج الى الاسلام.

وفي سنة 1934 كنت في طليعة المؤسسين لجمعية حماة الاقلام والكتاب المعروفه باسم ٩٩ صحابة فينا ملايا ٤٤ وكنت مستشارها الاعلى . وهي الجمعيه التي كانت نواة للنهضة الوطنية المعروفة اليوم باسم ٩٩ اتحاد ملايو ملايا ٤٤ .
ولقد اعترف بهذه الحقيقة اساطين النهضة الحديثة وسجلوها في مؤلفاتهم التاريخيه وخطبهم الوطنيه وتصريحاتهم الرسمية.

ولقد كان من اعظم الاعمال فخرا مؤلفك الذي اصدرته سنه 1934 متضمنا بيان الاغلاط القرآنيه الواقعه في المصاحف المتداوله في ملايا. فتلقته الامة بالشكر وكان له اثر عظيم في ملافاة ذلك الخلل الفادح وصدرت بعد نشره قرارات حكوميه رسميه في كثير من انحاء ملايا تمنع ادخال تلك المصاحف ويعتبر الامر الذي كان له اثر فعال اشتراء ملاك المطابع التي اعتادت طبع القرآن في الهند وجاوا ان تعتني عناية كبيرة في طبع المصاحف.

وفي سنة 1935 قمت بالدعوة الى اعانة المتوكومين بالمجاعة في المدينة المنوره وبذلت في ذلك مجهودا عظيما بما كانت تكتبه في الجرائد وفي النشرات الصوتيه والمكاتبات الخاصة الى ذوي الحيثيات من الامراء والاغنياء ووفقت في سبيل تلك القضيه وفقة مشهورة بالرغم عن كل المعوارض التي اوجدتها الظروف السيئة بنية قطع كل علاقة تعاونيه بين المسلمين.

وفي سنة 1936 تبوأت مقعد عضو الشرف في جمعية اتحاد معلمي المدارس العربيه الحكوميه في ملايا.

وفي سنة 1937 نشرت البيان الكاشف عن الاغلاط القرآنية الكائنة في اسطوانات يبيعونها وكانت بشأنها السلطات المختصة والبيانات الرسميه فاستنز ذلك النفوس في جميع الطبقات واتخذت اجراءات ذات شان في ذلك.

وفي تلك السنة ايضا (1937) تربعت كرسي عضو الشرف لجمعية كوكب الشرق في جزيرة فينغ.

وفي سنة 1938 فاجأت المعاهد الدينيه في ملايا بحركة جديده احييت بها سنة عظيمة اذ دعوت كل مدرسة الى العناية بتجويد القرآن وتدريب الطلاب تدريبا جيدا استعدادا للمسابقات مع المدارس الاخرى في حفلات السلاوه العامه التي التزمت اقامتها.

في مدارس الهدى الدينيه سنويا. وفرضت للفائزين هدايا ذات قيمة كبيره فاستهوضت النفوس الى العناية بالتجويد والقراءه القرآن معونا عن الغرض التي كانت سائدة بين صغار الطلبة وجهلة القراء.

وفي سنة 1940 ارسلت اول بعثه من تلاميذ مدارس الهدى لاتكميل دراستها في مدارس العراق العليا على نفقة جلالة ملك العراق المحبوب.

وفي اوائل سنه 1941 ارسلت بعثه اخرى من تلاميذ مدارس الهدى الى الازهر الشريف لتلقي العلوم الشرعيه في كلياته على نفقة الازهر الشريف بامر جلاله الملك المفدى فاروق الاول متع الله بحياته الامة الاسلاميه.
هذه ياسيدي نبذة من اعمالك الاصلاحيه الجليله سجلها لك التاريخ ونحن نقدر كمالك بالفخر والاعجاب ولانكون مبالغين اذا قلنا انها من المعجزات خصوصا اذا نظرنا الى الصعاب والعراقيل التي تعارض الاصلاح والمصلحين وانا نوعدك وقلوبنا مجروحة تفطر اسفا، انك كان من المستطاع ان يغيب عنا جسمك فان روحك التي تتجلى في اثارك الباقيه المجيده لايمكن ان تغيب ، فتعتقد انك ستقوم باعمال جليله في الاماكن المقدسة ان شاء الله تعالى فنتمنى لك سفرا سعيدا ونزولا باركا حميدا ونسئل الله تعالى راجين ان لاتنسى ابناءك في ملايا وخارجها ان تمدهم بارائك السديده وارشاداتك المفيده دائما وبكل وسيله ، ثم نسئل ياحضرة الفاضل ان تبلغنا الى النهايه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته في البدء والختام.

وجينا اوله كيس قريتنج ، ولك ، فينغ.